6- Qatim aquired foreign relationships Such aswith Egypt and also with Al-Hofsiya dynasty.
7- Cadte of Qatim People had interested in trade especially spice trade .

المقدمة :

إن قيام دولة كانم حول بحيرة تشاد كان لها دور مهم في نشر الإسلام في السودان الأوسط ، وبعد أن أنتشر فيها الإسلام واللغة العربية أصبحت محطة أنظار المسلمين ، فأخذت كانم تؤدي دوراً ثقافياً ودينياً هاماً وأصبحت مصدر من مصادر الإشعاع للحضارة الإسلامية في السودان الأوسط ، كما بسطت كانم سلطانها على بعض قبائل السودان الشرقي الى حدود مصر وبلاد النوبة .

وأصبحت لكانم علاقات وثيقة مع البلدان المجاورة لها ، منها علاقات اقتصادية وثقافية مع مصر وتونس ، ومع الدويلات الإسلامية الأخرى .

نشأة دولة كانم :

يذكر ياقوت أن (كانم) بكسر النون ، من بلاد البربر، في أقصى المغرب ، في بلاد السودان [١].

وعن البكري ((بين زويله وبلاد الكانم أربعون مرحلة ، وهم وراء الصحراء من بلاد زويلة لا يكاد أحد يصل إليهم)) [٢].

ويقول القلقشندي ((وبلادهم بين أفريقية وبرقة ، ممتدة في الجنوب الى سمت الغرب الأوسط)) [٣]. وقال أبن سعيد ((حيث الطول ثلاث وخمسون درجة والعرض تسع درجة)) [٤].

وحتى عام ٨٠٠م لم تكن مملكة كانم قد ظهرت للوجود ، وإنما كان ذلك الشعب المهاجر (ساو) يعيش في هذه المنطقة في حياة شبه قبلية[٥]. وقد سبق لشعب ساو أنه عاش في الأقاليم المحيطة ببحيرة تشاد في شرقيها وغربيها فبنوا عدة مدن . وهناك من يقول بانتساب هذا الشعب الى الهكسوس الذين غزوا مصر ومن يقول بأنهم من مهاجري مملكة مرو التي نشأت في السودان الشرقية ، كما أن هناك رأي آخر يرى أنهم من القبائل النيلية[٦]. ومنذ ذلك التاريخ بدأت هجرات جديدة تنهال على هذه المنطقة[٧].

وأول هذه الهجرات هجرة (الزغاوه) وهم شعب جمع بين المؤثرات الزنجية والحامية وانتشروا في مستهل هذه الفترة في مساحة رحية تمتد من بلاد دارفور حتى بحيرة تشاد[٨].

ويقول اليعقوبي ، في وصف زغاوة ، أنهم كانوا ينزلون في موضع يقال له كانم ، ومنازلهم أخصاص القصب[٩].

ويبدو أن الزغاوة ظلوا على الوثنية حتى النصف الأول من القرن الحادي عشر وعندما بدأ القرن الثاني عشر تعرضت الزغاوة لهجرة جديدة من الطوارق . هجرة من التبو والترا، هذه الهجرة لم تكن شاملة بالصورة التي نتوقفها ، أنما كانت على هيئة ارستقراطية حاكمة تملك مصادر القوة والنفوذ وقد استطاعت أن تخضع شعب الزغاوة لسلطانها[١٠].

وقد نلاحظ وجود ثغرة بين العصر الذي استقر فيه شعب الساو والعصر الذي قامت فيه كانم الوثنية وذلك في أعقاب انصهار الشعوب المهاجرة من الشمال والشرق. ثم تأليفها شعباً منسجماً مستقراً اتيح له أن يشيد حكومة ودولة في القرن الثامن عشر استمرت الى القرن الثالث عشر عرفت باسم إمبراطورية كانم[١١].